Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوربا أنها تعيش نهايتها، وقيامتها؟.

** أضف إلى كل المفارقات النهائية، مفارقة النهاية ذاتها. عندما تعلن ظاهرة ما، من بعيد، عن اختفائها القريب، فسنؤلّف آنئذ مجموعة من الناس تعرف ذلك وربما تتأسف عليه. ولكن عندما يقترب الاحتضار من نهايته، فإن أنظارنا تتجه آنئذ نحو مكان آخر. يصير الموت لا مرئياً. لقد تلاشى من رأس الإنسان ومنذ زمن كلٌّ من النهر والسنونو والدروب التي تجتاز السهول، ولم يعد أي امرىء بحاجة إلى ذلك. من سينتبه غداً عندما تختفي الطبيعة من الكوكب الأرضي؟. أين هم خلفاء أوكتافيو باز ورينيه شار؟. أين هم كبار الشعراء؟. هل اختفوا أم باتت أصواتهم غير مسموعة؟. هناك على كل حال تغير هائل في أوربانا التي لم يكن من الممكن قديماً مجرد التفكير فيها بوصفها أرضاً بلا شعراء. ولكن إذا كان الإنسان قد فقد الحاجة إلى الشعر، فهل سينتبه إلى اختفائه؟. ليست النهاية انفجاراً هائل الضجة. ربما ليس ثمة ماهو أشد هدوءاً من النهاية.

* حسناً. ولكن إذا كان هناك شيء ينتهي فمن الممكن الافتراض أن هناك شيئاً آخر يبدأ.

** بالتأكيد.

* ولكن ما الذي يبدأ؟. إن ذلك لا يُرى في رواياتك. ومن هنا هذا الشك: ألست أنك لا ترى سوى نصف وضعنا التاريخي فحسب؟.

** من الممكن ذلك. لكنه ليس أمراً من الخطورة بمكان. في الواقع يجب فهم ماهي الرواية. يقص عليك المؤرخ أحداثاً تم وقوعها. في حين